التفسير وعلوم القرآن

القراءات القرآنية بين الثبات الشرعي والتطور التقني

(رؤية تأصيلية)

إعـــداد

د. عبد العزيز سالم علي الخشرمي

دكتوراه في القرآن وعلومه ومشرف الأداء التعليمي بتعليم النماص.

المملكة العربية السعودية

مجلة الكلية

القراءات القرآنية بين الثبات الشرعي والتطور التقني
(رؤية تأصيلية)

عبد العزيز سالم علي الخشرمي
قسم القرآن وعلومه ومشرف الأداء التعليمي بتعليم النماص. المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: aziz0537@gmai.com

ملخص البحث:

يتناول بحث "القراءات القرآنية بين الثبات الشرعي والتطور التقني" العلاقة بين أصالة علم القراءات القرآنية والتقنيات الحديثة، مستعرضًا التحديات والفرص التي تواجه هذا العلم في العصر الرقمي. يؤكد البحث على أهمية الحفاظ على الثبات الشرعي للقراءات، والذي يتمثل في الأسانيد المتصلة بالنبي محمد ـ ﷺ ـ، بوصفها منظومة علمية راسخة لا تقبل التغيير أو التحريف، رغم إمكانية استخدام الوسائل التقنية لنشرها وتعليمها. ويُبرز البحث ضرورة التوازن بين الأصالة العلمية والتطور التقني، مشيرًا إلى أن التقنية يجب أن تكون وسيلة خادمة للقرآن الكريم وعلومه، وليست أداة تمس جوهر النص أو تغير من قواعده. وفي هذا الإطار، يستعرض البحث جهود العلماء القدامى في توثيق وتعليم القراءات، ويُبرز إسهاماتهم في الحفاظ على هذا الإرث العلمي عبر التأليف والشرح والتدريس. ما يسلط الضوء على التجارب المعاصرة في مجال البرمجيات القرآنية، مبيّنًا مدى تطورها، ومدى التزامها بالضوابط الشرعية والعلمية، مؤكدًا أن هذه التقنيات يمكن أن تسهم بشكل كبير في تقريب علوم القراءات للأجيال الجديدة، إذا ما استُخدمت بشكل منضبط يتسق مع منهج العلماء. يخلص البحث إلى أن الحفاظ على سلامة علم القراءات مسؤولية مشتركة، وأن التكنولوجيا تمثل فرصة لا تهديدًا، شريطة أن تُوجَّه وفق مبادئ الشرع وأصول العلم.

الكلمات المفتاحيَّة: الثبات الشرعي؛ التطور التقني؛ الأسانيد العلمية؛ البرمجيات القرآنية.

Quranic Readings Between Legal Constancy and Technological Development - A Foundational Vision

Abdul Aziz Salem Ali Al-Khashrami
Department of Qur'an and Its Sciences, and Supervisor of Educational Performance at the Education Department in Nammas – Kingdom of Saudi Arabia
e-mail: aziz0537@gmai.com

Research Summary:

The study titled "Qur'anic Readings Between Legal Stability and Technological Advancement" presents an in-depth exploration of the contemporary challenges and opportunities facing Qur'anic recitations. It emphasizes the delicate balance between the religious stability rooted in continuous scholarly chains back to the Prophet Muhammad and the evolving role of modern technology in spreading and teaching these recitations. According to the study, Qur'anic readings are a comprehensive and well-established science that must not be altered in its essence. However, technological advancements can be effectively utilized to serve, preserve, and disseminate this knowledge. The research aims to create a bridge between traditional authenticity and modern methodology, proposing that technological tools should function as a means to support the Qur'anic sciences, not to modify or distort them. It also reviews the foundational work of classical scholars who contributed significantly to this field through writing, explanation, and teaching. In parallel, it examines current initiatives in developing Qur'anic software, stressing the importance of adhering to scholarly and religious standards when integrating technology. Ultimately, the study highlights the importance of presenting Qur'anic recitations to new generations in ways that respect scholarly authenticity while benefiting from modern tools. The goal is to maintain the integrity and accurate transmission of Qur'anic knowledge, using technology as a responsible and supportive medium.

Keywords: Qur'anic readings; legal stability; technological advancement; scholarly chains; Qur'anic software.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، الواحد الأحد، الرؤف الرحيم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وحبيبه، الهادي بإذنه إلى الصراط المستقيم، أما بعد؛

إن التقنيات الحديثة نعمة من الله لعباده، سهلت الكثير من الخدمات المتعلقة بمجالات الحياة الإنسانية، وفتحت آفاقا واسعة للعيش بسهولة ويسر، حيث تم الانتفاع بها حتى في بمجال خدمة الدين وتعلم القرآن والقراءات والعلوم الشرعية، وهي مع نفعها الكبير وفوائدها الجمة لا بد من ضبط استخدامها وتقنين التعامل معها؛ لتجنب الكثير من سلبياتها.

ولا تقف التطورات على الأجهزة، فمنذ أن ظهر الجيل الأول للحاسبات الآلية، والعالم يلهث وراء القفزات الكبيرة في مجال معالجة المعلومات، حتى اتسم العصر كله بعصر المعلومات، فنرى أكثر من تطور الأجهزة، تطور أنظمة التشغيل وقواعد إدارة نظم المعلومات إلى لغات البرمجة التي كادت تقارب اللغات الطبيعية، فحمل بعض المهتمين بعلم القراءات والدارسين له، على عاتقهم مسؤولية تعريف الناس بالقراءات عن طريق برامج الحاسوب ومواقع الشبكة العالمية، قاصدين نشر القراءات القرآنية وتوسيع رقعة تعلمها وتلاوتها، وهذا البحث محاولة لبيان دور التطور التقني في خدمة القراءات القرآنية، ومدي حصول العلاقة بين الثبات الشرعي وهذا التطور وتوافقه معه.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في كونه يتعلق ببيان وجه العلاقة بين الثبات الشرعي والتطور التقني في مجال خدمة القراءات القرآنية، فتبرز الأهمية لهذا الموضوع في النقاط التالية:

١. الحفاظ على أصالة القراءات القرآنية مع الاستفادة من التطور التقني.
٢. تقديم أدوات تقنية تساعد الباحثين في مجال القراءات في تطوير مهاراتهم البحثية.
٣. فتح آفاق جديدة في التكامل بين العلوم الشرعية والتقنية العصرية الحديثة.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

مشكلة هذا البحث محصورة في معرفة كيفية توظيف التطور التقني في خدمة القراءات القرآنية مع عدم تأثر جانب الأصالة فيه؛ لما في ذلك من محدودية الأدوات التحليلية الحالية، والحاجة إلى آليات تحليلية متقدمة لخدمة .جانب القراءات القرآنية وتبسيط هذا العلم للمهتمين والمنشغلين به من طلاب العلم، وأيضا لكافة المسلمين.

أبرز تساؤلات هذا البحث:

١. كيف يمكن توظيف تقنيات الحديثة في خدمة مجال القراءات القرآنية؟

٢. ما مدى دقة وفعالية خوارزميات التقنيات الحديثة في ضبط الفروق بين القراءات؟

٣. كيف يمكن الجمع بين المنهجية التقليدية والتقنيات الحديثة في القراءات القرآنية؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

١. تقديم تصوُّر كامل عن دور التقنية الحديثة في خدمة علم القراءات القرآنية، مشفوعًا بما اشتُهِر من هذه التقنيات والمواقع الإلكترونية.

٢. الوصول إلى منهجية شاملة، يشترك فيها الأفراد المؤهلون مع المؤسسات المتخصصة، بهدف تبني عمل شامل يهتم بالقراءات القرآنية.

٣. الحرص على الوصول إلى أفضل ما تقدمه التقنيات الحديثة من صحة المحتوى ودقة المادة العلمية المعروضة في مجال القرارات القرآنية.

حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: التركيز على القراءات القرآنية.

- الحدود التقنية: استخدام نماذج محددة من التقنيات الحديثة.

- الحدود المنهجية: الالتزام بالمصادر المعتمدة في القراءات والدراسات القرآنية.

منهج البحث:

المنهج الخاص:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، لدراسة القراءات القرآنية،

والمنهج التجريبي لاختبار فعالية نماذج التقنيات الحديثة، وتقييم نتائج التحليل الآلي مقابل الجهد التقليدي.

المنهج العام:

حيث قمت في خطوات هذا البحث بالآتي:

١. إثبات الآيات القرآنية بالمتن بين هلالين ﴿ ﴾ ، واسم السورة ورقم الآية بين معكوفتين[ ].

٢. تخريج الأحاديث بالطريقة العلمية المتبعة فى أبحاث النشر والأبحاث المحكمة والرسائل العلمية، بذكر اسم الكتاب والباب الوارد فيه الحديث مع رقمه والحكم عليه من الكتب المعتمدة إن كان الحديث فى غير الصحيحين، وإن كان فى الصحيحين فأكتفي بالتخريج دون الحكم عليه.

٣. التزام المنهج العلمى فى كتابة البحث مع مراعاة قواعد اللغة وعلامات الترقيم قدر المستطاع.

٤. تخريج القراءة الواردة من كتب القراءات المعتمدة عند المتخصصين في هذا المجال.

٥. عمل الخاتمة والتى تشتمل على أبرز النتائج والتوصيات.

٦. عمل فهرس الموضوعات فى نهاية البحث.

الدراسات السابقة:

لم أقف بعد بحث طويل عن رسائل أو أبحاث حول موضوع القراءات القرآنية بين الثبات الشرعي والتطور التقني: رؤية تأصيلية، إلا بعض الدراسات القريبة بعض الشيئ من دراستنا، وهي:

١. **نموذج تطبيقي لإنجاز موسوعة إلكترونية شاملة للقرآن الكريم وعلومه**، إعداد مهند: محمد بن جماعة. مدير قياس الأداء بكلية الإدارة – جامعة أوتاوا- كندا.

هدف هذا البحث إلى تقديم رؤية متكاملة حول خدمة الدراسات القرآنية من خلال التطور التقني والبرامج الالكترونية مثل الموسوعات الشاملة المتخصصة، بغرض تيسير الدراسات والعلوم القرآنية للباحثين والدارسين.

٢. **ضبط استخدام التقنيات الحديثة في تعليم القرآن الكريم**. الدكتور/ أحمد بن سعيد بن خليفة البوسعيد- ورقة بحثية - مقدمة للمشاركة في المؤتمر القرءاني الدولي السنوي التاسع، ربيع الأول/١٤٤١هـ الموافق: ٢٦-٢٧/١١/٢٠١٩م، مركز بحوث القرءان- جامعة مالايا -كوالالمبور – ماليزيا.

وقد اهتمت هذه الدراسة بانتشار الوسائل والتقنيات الحديثة في بمجال تعليم القرآن الكرم، ومدى وتشعب استخداماتها، وما تلا ذلك من ظهور بعض الآثار السلبية لها في الجانب النفسي والصحي والاجتماعي لمستخدميها، وإيجاد بعض الحلول والمقترحات والآليات لضبط استخدامها وتجنب سلبياتها.

أوجه التشابه والاختلاف:

هذا وقد اتفقت هذه الدراسات مع بحثي:" القراءات القرآنية بين الثبات الشرعي والتطور التقني: رؤية تأصيلية" في كيفية توظيف التطور التقني في خدمة الدراسات القرآنية، وانفرد بحثنا بكونه أكثر عمقا في تناول دور التطور التقني في خدمة القراءات القرآنية، مع التركيز على التوافق التام بين هذا التطور والأصالة المتضمَنة بمجال القراءات القرآنية.

خطة البحث:

انتظم هذا البحث في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

- **المقدمة:** وفيها أسباب اختيار الموضوع، وأهداف ذلك، ومشكلاته، ومنهج الدراسة، وحدودها، والدراسات السابقة له، وخطة البحث.
- **التمهيد:** ويشتمل على التعرف على مصطلحات البحث القراءات القرآنية- التطور التقني.
- **المبحث الأول**: الجهود التقليدية في خدمة مجال القراءات القرآنية.
- **المبحث الثاني**: التطور التقني وخدمة مجال القراءات القرآنية.
- **الخاتمة**: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.
- فهرس الموضوعات.

التمهيد
التعرف على مصطلحات البحث
(القراءات القرآنية ـ التطور التقني)

أولًا: التعرف بالقراءات القرآنية وأنواعها:

أ. القراءات في اللغة:

القراءات جمع قراءة، وهي مصدر الفعل قرأ، وقرأت الشيء أي: جمعته وضممت بعضه إلى بعض[١]، قال الزبيدي: "كل شيء جمعته فقد قرأته"[٢]، وسمي القرآن قرآنا لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض[٣]. وقال الرازي : "قرأ الكتاب قراءة وقرآنا بالضم، وقرأ الشيء قرآنا بالضم أيضا جمعه وضمه، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٧] ، أي: قراءته[٤].

ب. القراءات في الاصطلاح:

ذكر علماء القراءات تعريفات متعددة لها، بعضها قريب من بعض، وهناك تعريفات متداخلة وأبرز هذه التعريفات هي:

(١) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، (الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ)، (١٢٨/١).

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، (الناشر: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، أعوام النشر: (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م)، (٣٧١/١).

(٣) الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى ٤٠١ هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، (الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٩ م)، (١٥١٦/٥).

(٤) مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، (الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، (٢٤٩/١).

١. قال أبو حيان الأندلسي : "علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن"[١]

٢. قال بدر الدين الزركشي : "القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفياتها من تخفيف وتثقيل وغيرها".[٢]

٣. قال ابن الجزري: "هو علم يعنى بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها معزُواً إلى ناقله"[٣]

والذي نختاره من هذه التعريفات، هو تعريف الشيخ: عبد الفتاح القاضي، لأنه تعريف جامع مانع، وفيه إشارة لمواضع الاختلاف والاتفاق والعزو إلى الناقل؛ حيث جاء فيه: "علم القراءات هو: علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطرق أدائها اتفاقاً واختلافاً، مع عزو كل وجه إلى ناقله"[٤]

ج. التعريف بالقراءات المتواترة والشاذة:

- **القراءة المتواترة**: كل قراءة وافقت العربية مطلقًا، ووافقت أحد المصاحف العثمانية = رسم المصحف العثماني- ولو تقديرًا، وتواتر نقلها، هذه القراءة المتواترة المقطوع بها.[٥]

---

(١) البحر المحيط (في التفسير)، محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي [ت ٧٤٥ هـ]، بعناية: صدقي محمد جميل العطار، (الناشر: دار الفكر – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م)، (٢٦/١).

(٢) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ]، (الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م)، (٣١٨/١).

(٣) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، (الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، (٩/١).

(٤) القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، لحليمة سال، (رسالة ماجستير - تخصص التفسير والحديث - جامعة الشارقة)، (٣٩/١).

(٥) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، مصدر سابق، (٩/١).

فشروط كون القراءة متواترة: صحة السند – اشتهار القراءة – تلقي العلماء لها بالقبول.

- **القراءة الشاذة**: ما نقل قرآنا من غير تواتر أو استفاضه متلقاة بالقبول من الأمة.[١]

ويُمَثَّل لهذا النوع من القراءات بقراءة ابن مسعود- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- لقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[المائدة:٣٨]. إذ قرأ بدل: ﴿أَيْدِيَهُمَا﴾ أيمانهما . وقراءته أيضًا لقوله تعالى: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ﴾ [المائدة:٨٩]. بزيادة متتابعات وقراءة عائشة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- لقوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة:٢٣٨] إذ قرأت الآية: والوسطى صلاة العصر.

- **حكم القراءة الشاذة**: قال الشيخ الإمام شيخ المالكية أبو عمرو بن الحاجب: لا يجوز أن يقرأ بالقراءة الشاذة في صلاة، ولا غيرها عالما كان بالعربية أو جاهلا.[٢]

ثانيًا: التطور التقني:

أ) التطور يعني: التغير التدريجي الآلي الذي يحدث في بنية الكائنات الحية وسلوكها، ويطلق أيضا على التغير التدريجي الذي يحدث في تركيب المجتمع أو العلاقات أو النظم أو القيم السائدة فيه.[٣]

فالتطور هو التغير ويحدث تدريجيا في الغالب، ولا فرق في ذلك بين حدوثه في الكائنات أو النظم أو القيم إلخ كما هو التعريف السابق، وعليه فالتغير فى وسائل التكنولوجيا مع مرور الزمن وتحصيل مختلف أدوات المعارف والعلوم هو تطور.

يقول د. بسطامي[٤]: "ويمكننا القول أن التطور هو التغير نحو الأفضل أو أنه

(١) المصدر السابق، (٢٠/١).

(٢) المصدر السابق.

(٣) مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، على أحمد مدكور، (الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة: ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م)، (صـ ٢٩١).

التحول نحو الأصلح، والمدهش هنا أنك مهما عرَّفت التطور بأي ألفاظ متقاربة، فإن الذي يبدو واضحًا أن كلمة التطور لا تحمل معنى ذاتيًا مستقلًا، أو بعبارة أخرى أن كلمة التطور كلمة فارغة المحتوى، إلا إذا أضيفت إلى غيرها. ذلك أن التغير نحو الأحسن أو التحول نحو الأفضل يقتضي أن يكون واضحًا، إن التطور هو حركة إلى الأمام"[١]

ب) التقنية تعني: التقنية مصطلح مشتق من الأصل اليوناني "technikos" وتعني الفن والصناعة والتقني هو صفة أو كيفية فنية أو علمية او صناعية متعلقة بإتقان العمل ويصطلحها فلاسفة الإسلام على العلم أيضا. يقول ابن سينا: "العلم الطبيعي صناعة نظرية"[٢]، لذلك فالتقنية و منذ العهد اليوناني لم تكن إلا مجرد صناعة وفن.

ولكن التقنية ومنذ العصر الحديث أصبحت مرتبطة أكثر بالمجال العلمي حيث تعتبر ما يهيئ أسباب العلم وفي نفس الوقت فإن العلم في حد ذاته يسعى إلى الكشف عن تقنيات جديدة في الكشف عن الحقائق العلمية وتكون نتائج العلم أكثر دقة كلما تقيدنا بالطرق التقنية المستنبطة من العلم ومن خلال هذا التعريف الاصطلاحي يمكن ملاحظة العلاقة الوثيقة بين التقنية والعلم، فالعلم أنتج التقنية وجعلها في خدمته من أجل الوصول نتائج أكثر دقة.[٣]

---

(٤) مفكر وعالم دين وداعية وكاتب سوداني، المدير السابق لمركز الدراسات الإسلامية بجامعة برمنجهام ببريطانيا، ولد بمدينة القضارف شرقي السودان في العام ١٩٤٥ م، من مؤلفاته: مفهوم تجديد الدين (باللغة العربية)، مسألة الحاكمية في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر (باللغة الإنجليزية)، نظرات حول الحاكمية في الإسلام، وتطور الفكر السياسي الإسلامي المعاصر.

(١) مفهوم تجديد الدين، د. بسطامي محمد سعيد خير، (الناشر: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م)، (٢٠٤/١).

(٢) المعجم الفلسفي الجزء الأول، صليبا جميل، الناشر: (دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٢م)، (صـ ٣٢٩).

(٣) التقنية المعاصرة بين جودة الحياة واغتراب الإنسان مارتن هيدغر أنموذجا، إعداد/ بركات رابح،

فيمكننا القول بأن التقنية تعني: تلك المتطورات التي يصل لها العلم ويكسبه قوة في أي مجال كان، يسير بها وفق آليات محددة؛ لاكتساب معارف أكثر.

ووفق ما سبق فإن التطور التقني هو: التغير الحاصل على الوسائل التكنولوجية المستخدمة في المجالات المختلفة، ومن ذلك التغير الكبير الطارئ على البرامج المعينة على خدمة الدراسات القرآنية وعلوم القرآن والقراءات وكآفة العلوم الشرعية.[1]

(الناشر: جامعة مجد بن أحمد- وهران- الجزائر ٢٠٢٢م)، (صـ١٤٣).

(١) ينظر: أثر التطور التقني في الفقه، د. أحمد محمود أبو حسوبه، (الناشر: معهد العلوم الإسلامية- جامعة الوادي - مجلد ٥، جمادى الثانية ١٤٤٠هـ، مارس ٢٠١٩م)، (صـ ٢٥٠).

المبحث الأول
الجهود التقليدية في مجال خدمة القراءات القرآنية

تُعدّ الجهود التقليدية في مجال خدمة القراءات القرآنية من أعظم المنجزات العلمية في تاريخ الحضارة الإسلامية، حيث أسهمت بشكل فعّال في حفظ كتاب الله -تعالى- من التحريف والتبديل، والمساعدة بشكل كبير في تفسير الآيات القرآنية، ونذكر بشيء من الاختصار بعض أوجه وصور هذه الجهود في مجال خدمة القراءات القرآنية:

أولاً: الجهود في مجال الرواية والإسناد:

ـ نظام الإسناد والمشافهة:

فقد اعتمد علماء القراءات على نظام الإسناد والتلقي المباشر من شيخ إلى تلميذ، مما ضمن الدقة في نقل ألفاظ القرآن وكيفيات نطق ألفاظه، يقول أبو إسحاق المالكي(ت ١٣٤٩هـ):" والقراءات هي اختلاف الوحي في الحروف وكيفيتها، غير أنها تعتمد كلية على التلقي والمشافهة؛ لأن هذا العلم الإسلامي الخالص لا يحكم إلا بالسماع والمشافهة"(١)، وفى الهادي شرح طيبة النشر، يقول د. محمد محيسن (ت١٤٢٢هـ) مشيرا إلى اعتبار المشافهة والسماع والتلقي عن الشيوخ في مجال القراءات في صدر الإسلام وهكذا دأب العلماء:" وكان في الصدر الأول الاعتماد الأساسي في قراءات القرآن الكريم على التلقي والمشافهة وفقا للكيفية التي نزل بها أمين الوحي «جبريل» عليه السلام من ربّ العالمين على نبينا «محمد» ـ ﷺ ـ، وقد علّم الهادي البشير ـ ﷺ ـ صحابته القرآن الكريم بجميع رواياته التي نزلت عليه، واستقرت في العرضة الأخيرة، والصحابة -رضوان الله عليهم- علموها من بعدهم، وهكذا حتى وصلت إلينا بطريق التواتر، والسند الصحيح حتى رسول الله ﷺ"(٢)

فأول طريق خدمة العلماء كتابَ الله – تعالى- في مجال القراءات القرآنية هو التحري

---

(١) دليل الحيران على مورد الظمآن، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي المالكي (ت ١٣٤٩هـ)، (الناشر: دار الحديث- القاهرة، د. ت)، (صـ٣).

(٢) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، د. محمد محمد محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢هـ)، (الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م)، (٧/١).

والدقة عن طريق التثبت في الأخذ عن الشيوخ والعلماء والمقرئين مشافهة وسماعًا.

ـ نظام الإجازات العلمية:

ثم توالت جهود العلماء في خدمة هذا المجال المبارك صيانة لكتاب الله – تعالى- وحفظا له، بعد تلقينه بالمشافهة والسماع، أن أوجبوا على آخذين هذا العلم بذل الجهد والإتقان وكان دليل بلوغهم هذا أن منحوا إجازات للطلاب المتقنين للقراءات، وهي بمثابة شهادات علمية تؤكد أهلية حاملها لنقل القراءة وتعليمها.

وهذه الإجازات أيضًا تطور نمطها وصورها مع مرور الوقت، فبعد أن كانت بقول الشيخ لتلميذه: "أجزتك في هذه القراءة"[(١)]، صارت بالكتابة إقرارا من العلم لطلابه بالإتقان لما قرؤه عليه من روايات قرآنية، قال أبو داوود الأندلسي:" ولا يمنح -الطالب- الإجازة إلا إذا حفظ القرآن لفظًا ورسمًا، ولا يسمى حافظًا إلا إذا أتقن لفظه ورسمه، ولم تعهد هذه الطريقة عند أهل المشرق، فهم يفصلون بين الحفظ والرسم، والأولى أحكم وأتقن وأسلم."[(٢)]

ولم يفت النساء أخذ حقهن في هذا المضمار الرحب، فقد ذكر عن الإمام الداني – أبو عمرو- أنه كان يقرأ النساء، ولا يعطيهن الإجازة إلا بعد ثبوت إتقانهن وضبتهن.[(٣)]

---

(١) ذُكر نحو ذلك فى المشيخة البغدادية، حيث يقول:" أخبرنا أبو نصر المعمَّر بن محمد بن الحسين بن محمد بن جامع البيّع الشافعي، بقراءتي عليه وسألته الإجازة فتلفَّظ بها وقال: أجزتُ لكم". ينظر: المشيخة البغدادية، أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفي الأصبهاني (ت ٥٧٦ ه)، دراسة وتحقيق: رضا بو شامة الجزائري، التحقيق هو: أطروحة دكتوراه، كلية الحديث والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م)، (٧٧/١).

(٢) مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء، الأندلسي (ت ٤٩٦ه)، (الناشر: مجمع الملك فهد - المدينة المنورة، عام النشر: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م)، (٣٠١/١).

(٣) جاء في جامع البيان في القراءات:" أن الإمام الداني االمؤتسي بسنة رسول الله ﷺ ، لم يضنَّ على النساء بالإفادة والتعليم والإقراء، حيث كانت -ريحانة- تقرأ عليه القرآن بالمرية، كانت تقعد خلف ستر، فتقرأ ويشير لها بقضيب بيده إلى المواقف، وطلبت منه الإجازة فامتنع، وقرأت عليه =

وبالجملة فالإجازة سُنة ماضية عند أهل الأداء، وعادة جارية منذ عصر الصحابة إلى يومنا هذا، وعرف صار عليه العلماء قديما وتناقلوه عنهم طلابهم جيلاً بعد جيلٍ، خدمة وصيانة لكتاب الله – تعالى- دراية ورواية.

ثانيًا: الجهود في مجال التأليف والتدوين:

قد وفد العلماء والمصنفين على مجال القراءات فوضعوا المصنفات والتأليف لخدمة هذا المجال المبارك، وكانت مرحلة التأسيس من بداية مطلع القرن الثاني والثالث الهجري، فنجد أبرز المصنفات التي وضعها العلماء لخدمة هذا العلم الشريف" علم القراءات":

١. كتاب "السبعة في القراءات" لابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ): وهو أول كتاب يجمع القراءات السبع المشهورة ويميزها عن غيرها.

٢. وكتاب "معاني القراءات" للأزهري (ت ٣٧٠هـ): وقد اهتم بتوجيه القراءات وبيان معانيها.

ثم بعد ذلك جاءت مرحلة التطور والنضج في آواخر القرن الثالث، وبزوغ فجر القرن الرابع والخامس الهجريين، فنجد العلماء في هذه الحقبة المنية قد قدموا من المصنفات خدمة لهذا العلم الشريف كثيرا من المصنفات أبرزها:

١. كتاب: "الحجة للقراء السبعة" لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ): عُني بالاحتجاج للقراءات وتوجيهها لغوياً.

٢. كتابي: "التيسير في القراءات السبع"، و"الأحرف السبعة للقرآن"، كلاهما لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ): وقد لخّص فيهما أصول القراءات وفرشها بأسلوب علمي دقيق.

خارج السبع روايات، ولما تثبت من تأهلها للإجازة أجازها، رَحِمَهُ ٱللَّهُ ". ينظر: جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)، أصل التحقيق: رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة، (الناشر: جامعة الشارقة – الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، (٣١/١).

٣. كتاب: "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها" لمكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ: وهذا الكتاب أحد الأصول في فنه بما يمتاز به من خصائص، منها: بحثه في أصول اللغة ولهجاتها، واحتواءه على كثير من مذاهب المتقدمين لغويين ونحاة وقراء، وامتيازه بمعالجة الموضوعات تعليلًا واحتجاجًا، ورصده نتائج مهمة ذات بالٍ وأثر في مجال القراءات.

وأما عن مرحلة المنظومات والشروح، والتي بدأ شروق شمس ضحاها في مطلع القرن السادس الهجري وما بعده، فقد وضع العلماء في هذا الفن من المتون والشروح خدمة لهذا العلم الشريف مصنفات كثيرة ومتنوعة ومن أبرزها:

١. كتاب: "حرز الأماني ووجه التهاني"، المشهورة بـ (الشاطبية) للإمام الشاطبي (ت ٥٩٠هـ): منظومة في القراءات السبع تحتوي على ١١٧٣ بيتاً.

٢. كتاب: "طيبة النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (ت ٨٣٣هـ): منظومة تجمع القراءات العشر في ١٠١٥ بيتاً.

٣. كتاب: "النشر في القراءات العشر" لابن الجزري: وهو يعدُّ أوسع كتاب وأدقه في علم القراءات حتى عصره، فهو كما قيل: سفر جل قدره، وفاح بين الأنام عطره، وعز على الزمان أن يأتي بمثله. وعجزت الأقلام عن حصر فضله، فهو كتاب حقيق أن تشد إليه الرحال، لما حواه من صحيح النقول وفصيح الأقوال، جمع فيه مؤلفه رحمه الله تعالى من الروايات والطرق ما لا يعتوره وهن، ولا يتطرق إليه شك ولا طعن، على تواتر محكم، وسند متصل معلم، فهو البقية المغنية في القراءات، بما حواه من محرر طرق الروايات، وهو البستان الجامع والروضة الزاهية، والإرشاد النافع والتذكرة الواقية.[١]

(١) النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)، المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، (الناشر: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]، د.ت)، (مقدمة/ ٢).

ثالثًا: الجهود في مجال التعليم والمؤسسات التعليمية:

وبعد ما ألقينا الضوء على المصنفات والمؤلفات التي عنى العلماء بوضعها وتأليفها خدمة لمجال القرارات، ننتقل لمنحى آخر لا يقل أهمية عن السابق في سياق خدمة هذا العلم الشريف، وهو الكتاتيب[1] والمساجد ودور التحفيظ، فقد كانت الكتاتيب والمساجد المؤسسات الأولى لتعليم القرآن الكريم وقراءاته، يذكر ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) في "مقدمته" فيقول: "إن تعليم الولدان للقرآن شعار الدين، أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم؛ لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن والقراءات وبعض متون الأحاديث، وصار القرآن أصل التّعليم الّذي يبنى عليه ما يحصل بعد من الملكات، وسبب ذلك أنّ التّعليم في الصّغر أشدّ رسوخا وهو أصل لما بعده لأنّ السّابق الأوّل للقلوب كالأساس للملكات، وعلى حسب الأساس وأساليبه يكون حال من يبنى عليه"[2]

كما ظهرت المدارس المتخصصة للقراءات خاصة، ومن أشهر تلك المدارس: دار القرآن الكريم بدمشق التي أنشأها ابن صصرى (ت ٧٢٤هـ)، ودار القرآن الكريم السنجارية، التي أنشأها علاء الدين علي بن إسماعيل بن محمود السنجاري، سنة (٧٣٥) من الهجرة، والمدرسة الفاضلية في القاهرة التي أُنشئت في العصر الأيوبي، ودار القرآن الكريم الصابونية، التي أنشأها الخواجكي أحمد الشهابي القضائي أبن علم الدين أبن سليمان بن محمد البكري الدمشقي المعروف بالصابوني وذلك سنة(٨٦٣) من الهجرة،

---

(١) الكتاتيب: هي مدارس صغيرة، لتحفيظ القرآن الكريم للأطفال، وتعليمهم الكتابة والقراءة، بصورة بسيطة. ينظر: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (ت ٨٣٢هـ)، (الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، (٤٧٩/٢).

(٢) العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن بن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ)، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: أ. خليل شحادة، مراجعة: د. سهيل زكار، (الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م)، (٧٤٠/١).

ومدرسة ابن الجزري في شيراز، وغيرها من المدارس التي عنى منشؤها والقائمين عليها بخدمة مجال القرآن الكريم وقراءاته.[١]

رابعًا: الجهود في مجال توجيه القراءات وبيان معانيها:

حيث دأب العلماء قديمًا وحديثًا على وضع المصنفات التي يظهر فيها جهود كبيرة في توجيه القراءات المختلفة وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب والمعنى، ومن أبرز هذه المؤلفات:

١. كتاب: "الحجة في القراءات السبع" لابن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، قال عنه ابن خالويه نفسه:" وأنا بعون الله ذاكر في كتابي هذا ما احتج به أهل صناعة النحو لهم في معاني اختلافهم، وتارك ذكر اجتماعهم وائتلافهم، معتمد فيه على ذكر القراءة المشهورة"[٢]

٢. كتاب:" إعراب القراءات السبع وعللها" لابن خالويه. وقال عنه أيضًا:" هذا كتاب شرحت فيه إعراب قراءات أهل الأمصار مكة والمدينة، والبصرة، والكوفة، والشام، ولم أعدد ذلك إلى ما يتصل بالإعراب من مشكل أو تفسير وغريب، والحروف بالقراءة الشاذة، إذ كنت قد أفردت لذلك كتابا جامعا، وإنما اختصرته جهدي ليستعجل الانتفاع به المتعلم، ويكون تذكرة للعالم، ويسهل حفظه على من أراد إن شاء الله"[٣]

٣. كتاب: "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها"، لابن جني (ت ٣٩٢هـ). قال عنه د. عبدالقادر عطا:" وكتاب «المحتسب» معرضا حافلًا، يزخر بكثير من

(١) ينظر: الدارس في تاريخ المدارس، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت ٩٢٧هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، (الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)، (١١/١).

(٢) الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت ٣٧٠ هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم [ت ١٤٢٩ هـ] الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، (الناشر: دار الشروق – بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ)، (صـ٦٢).

(٣) إعراب القراءات السبع وعللها - لأبي محمد ابن خالويه النحوي (ت ٣٧٠ هـ)، ضبط نصه وعلق عليه: أبو محمد الأسيوطي، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م)، (صـ٧).

الشواهد والتوجيهات، وألوان من الآراء والبحوث اللغوية والصوتية التى تدل على الغزارة والتمكن، وعلى شمول الإحاطة، ودقة الملاحظة، وبراعة القياس، وصحة الاستنباط."[١]

فهذه الجهود المتنوعة والمتكاملة هي التي حفظت القرآن الكريم وقراءاته المتواترة عبر القرون، وأسست منهجاً علمياً دقيقاً في التلقي والنقل والتدوين، مما يعد من أعظم إنجازات العلماء في خدمة كتاب الله -تعالى- وبالخصوص مجال القراءات القرآنية، وما سطرناه غيض من فيض، وإلا فمراحل وأوجه خدمة العلماء لهذا العلم الشريف يضيق المقام دون حصرها ولكنا اكتفينا هنا بالإشارة، وفى ذلك الغنية، والحمد لله الوهاب.

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، (الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م)، (٦٧/١).

المبحث الثاني
التطور التقني وخدمة مجال القراءات القرآنية

منذ ظهور الجيل الأول للحاسبات الآلية، فالعالم يسعى بشغف نحو التطورات المتسارعة في مجال معالجة المعلومات، حتى أصبح العصر المعاصر بامتياز "عصر المعلومات التقني"، وقد شملت هذه الثورة التكنولوجية تطورات شاملة، لم تقتصر على الأجهزة فحسب، بل امتدت لتشمل أنظمة التشغيل وقواعد إدارة نظم المعلومات، ووصولاً إلى لغات البرمجة التي أصبحت تقترب بشكل متزايد من اللغات الطبيعية، وفي هذا السياق حمل بعض المهتمين بعلم القراءات القرآنية على عاتقهم مهمة نشر هذا العلم الشريف باستخدام التقنيات الحديثة، مراعاة لهذا التطور التقني الهائل واستغلالًا له، فبرعوا في توظيف برامج الحاسوب ومواقع الشبكة العالمية كوسيلة فعّالة لتعريف الناس بعلم القراءات، وهدفهم الأسمى نشر القراءات القرآنية وتوسيع دائرة تعلمها وتلاوتها، وسنستعرض في هذا المبحث أبرز هذه المواقع والبرامج، مع التركيز على المحتوى العلمي الذي تقدمه؛ لبيان مدى وجه الاستفادة من التطور التقني في خدمة مجال القراءات القرآنية.

١. برنامج من القراءات السبع:(١)

(١) https://easyquran.com/ar رابط البرنامج على صفحة الإنترنت.

وهو برنامج قرآني مميز يمتد لـ ٣٠٠ حلقة، كل حلقة تستغرق ٣٠ دقيقة، يحمل من عناصر الإبهار ما يجذب المشاهدين ويأسر عقولهم وقلوبهم، ويتميز البرنامج بابتكار منهجية فريدة في عرض القراءات القرآنية، حيث يعتمد على: التجويد المرئي بإبراز أحكام التجويد بصرياً لكل حرف، مما يسهل فهم وإدراك القواعد التجويدية، وكذلك المقامات الصوتية؛ حيث يقوم بتوظيف مقام نغمي خاص لكل قراءة، ويحافظ على الرسم العثماني وموقع الكلمات، مما يخلق بصمة صوتية فريدة لكل قراءة. وتبدأ كل حلقة بمقدمة توضح أهداف وفوائد القراءات القرآنية، ثم يأتي التعريف بالقراءة المستهدفة مع عرض صفحة كاملة من القرآن الكريم، وتختتم الحلقة بفقرة "من فقه القراءات" التي تكشف وجه الإعجاز في القراءة، مؤكدة أن التعددية في القراءات هي إثراء وليست تناقضاً. والهدف الأسمى من البرنامج هو: تعريف المشاهدين بثراء القراءات القرآنية، وإظهار جمال التنوع في أداء كتاب الله- تعالى-، وكسر حاجز الغموض حول القراءات المختلفة، وإثبات وحدة المعنى رغم اختلاف القراءات.

٢. **موقع "ن" للقرآن وعلومه:**[١]

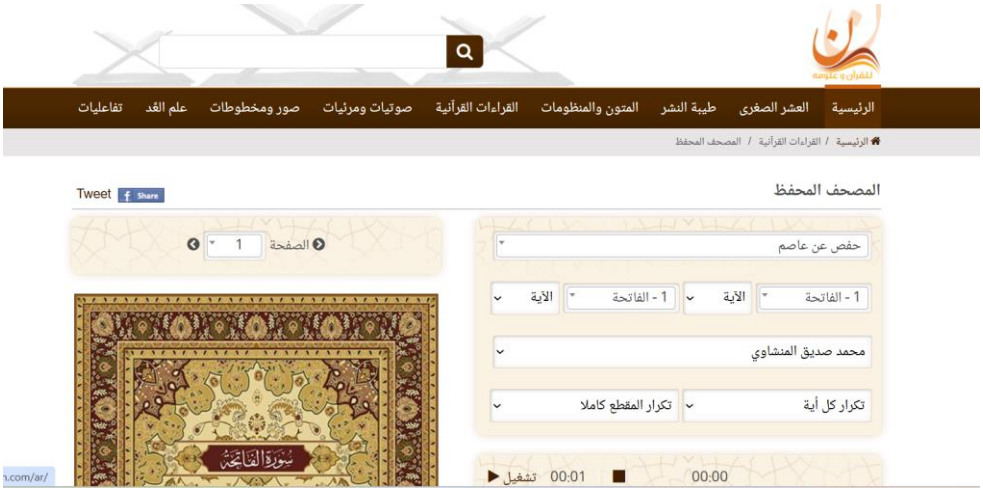

يعدُّ موقع " ن" للعلوم القرآنية صرحًا الكترونيًا متكاملًا في عالم خدمة كتاب الله –

(١) https://www.nquran.com/ar/quranplayer/ رابط الموقع على شبكة الإنترنت.

تعالى-حيث يشتمل على العلوم التقنية الحديثة والمعاصرة في تقديم القراءات القرآنية وعلوم القرآن، فيسعى الموقع إلى تحقيق رسالة سامية تتمثل في نشر المعرفة القرآنية وتسهيل الوصول إليها للباحثين والدارسين والمهتمين من مختلف شرائح المجتمع، ويقدم الموقع منظومة متكاملة من الخدمات العلمية والتقنية، حيث يتميز بمصحف تفاعلي فريد يتيح للمستخدم التنقل بين القراءات المختلفة بسهولة ويسر، مع توفير أدوات بحث متطورة تساعد الباحثين على استكشاف النص القرآني بعمق وشمولية؛ حيث يراعي التصميم التقني للموقع أعلى معايير سهولة الاستخدام، فيمكن الوصول إليه من مختلف الأجهزة والمنصات، مع واجهة عربية أنيقة وبسيطة تتيح للمستخدم تجربة تصفح مفيدة لأقصى درجة في مجال تعلم أحكام القراءات القرآنية وبعض علوم القرآن.

٣. **برنامج "مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف"[١]:**

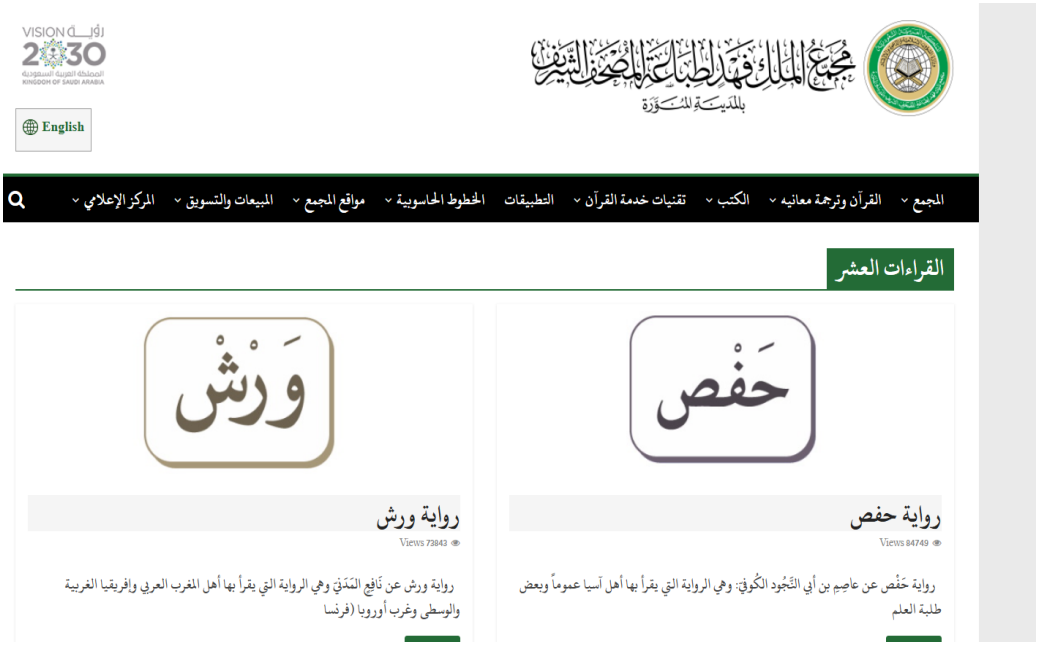

وهذا البرنامج جعل مديروه هذه الكلمة التي تعبر عن أهدافه في خدمة مجال كتاب الله – تعالى- بقراءاته المتعددة، فقالوا: إدراكاً منا لأهمية الرسالة النبيلة التي يقوم بها المجمع،

(١) https://qurancomplex.gov.sa/kfgqpc/vision/ رابط البرنامج على شبكة الإنترنت.

ودوره الرائد في نشر وخدمة كتاب الله الكريم بكافة الوسائل المطبوعة والمسموعة وباستخدام التقنيات الحاسوبية على اختلافها، يقدم المجمع مواقعه على شبكة الإنترنت، المصحف الشريف القائم على التقنيات المتطورة والحديثة الذي يقدم خدماته التكنولوجية في بيان القرآن الكريم وعلومه، وترجمات معانيه، وقراءاته المشهورة والمتواترة، وحماية النص القرآني من التحريف، من خلال التوظيف الأمثل للتقنيات المتقدمة في مجال الطباعة، والتسجيلات الصوتية، والنشر الإلكتروني، والتطبيقات الرقمية.

٤. **موقع التيسير للقراءات القرآنية**[(١)] **:**

ويتبع هذا الموقع القارئ الشيخ "طه الفهد"، وهو الموقع الرسمي له، كما جاء بالصفحة الرئيسية للموقع، وهو من تصميم وبرمجة مهندس" أحمد الجارحي" كما ورد في الصفحة نفسها بالأسفل.

ونلاحظ في هذا الموقع الانتقال السلس بين التبويبات المختلفة، فهو متشعب ومتداخل، وبه سجل للزوار مع إمكانية الاتصال بالقائمين على الموقع، والإعلانات كلُّها لها علاقة بمحتوى الموقع، وليس ثمة وصلات خارجية به، والموقع متنوّع وثري بالمادة العلمية والتلاوات المختارة، والرقائق، ويحوي عددًا من الإجازات مع ذكر المجازين، بالإضافة إلى سلسلة من الدروس والمحاضرات والكتب التي تخدم مجال القراءات القرآنية.

(١) https://www.taiser.net/mtoon.php رابط الموقع على شبكة الإنترنت.

الخاتمة

إن موضوع "القراءات القرآنية بين الثبات الشرعي والتطور التقني"، يعدُّ موضوعًا بالغ الأهمية؛ فاستخدام البرمجيات الخاصة بالقراءات القرآنية يمثل مشروعًا علميًا وتكنولوجيًا متكاملًا يتجاوز مجرد إنشاء تطبيقات تقنية بسيطة، فالرؤية الاستراتيجية التي نسلط عليها الضوء من خلال بحثنا هنا تكمن في بناء منظومة رقمية شاملة تخدم علوم القرآن الكريم بعمق وأصالة، ويسعى هذا التوجه إلى تأسيس حركة علمية واعية قادرة على إرساء تكنولوجيا رقمية دقيقة ومتخصصة، حيث يركز على توعية العاملين في المجال بأهمية الضبط الدقيق للنص القرآني، وإدراك عمق المسؤولية العلمية والدينية الملقاة على عاتقهم.

ـ أهم النتائج المستخلصة من البحث:

١. الهدف الأساسي من الحديث عن هذا الموضوع يتمثل في إنشاء بنية تحتية معلوماتية متطورة تشمل بنوك معلومات متخصصة، وخوارزميات برمجية متقدمة، وقواعد بيانات ضخمة تتسم بالدقة والشمولية في مجال خدمة القراءات القرآنية.

٢. تتركز الغاية الاستراتيجية في تقليص الجهد اليدوي، ومنع تراكم الأخطاء، وتحقيق تطوير مستمر للبرمجيات القرآنية.

ـ أبرز التوصيات:

تعتبر الفكرة الأصلية لاستخدام الحاسوب في العلوم الشرعية مستهدِفة بالتحديد إتاحة هذه القواعد المعلوماتية المتخصصة، لتكون منصة انطلاق نحو آفاق علمية رحبة في خدمة كتاب الله العزيز، مع الحفاظ على الأمانة العلمية والروح المنهجية الدقيقة، فلا بدّ من القيام على بناء مشروع متكامل تتكاتف فيه جمع الجهود "المؤسسية والأفراد" لنخرج بنموذجٍ متكاملٍ يجمع بين العلوم التقنية والعلوم الشرعية، وبخاصة " علم القراءات القرآنية"، حيث يسعى هذا المشروع إلى توظيف أحدث التقنيات الرقمية في خدمة النص القرآني، مع الحفاظ على القداسة العلمية والروحية للمشروع.

المراجع

١) **القرآن الكريم**.

٢) **أثر التطور التقني في الفقه**، د. أحمد محمود أبو حسوبه، (الناشر: معهد العلوم الإسلامية- جامعة الوادي - مجلد ٥، جمادى الثانية ١٤٤٠هـ، مارس ٢٠١٩م).

٣) **إعراب القراءات السبع وعللها** - لأبي محمد ابن خالويه النحوي (ت ٣٧٠ هـ)، ضبط نصه وعلق عليه: أبو محمد الأسيوطي، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م).

٤) **البحر المحيط (في التفسير)**، محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي [ت ٧٤٥ هـ]، بعناية: صدقي محمد جميل العطار، (الناشر: دار الفكر – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م).

٥) **البرهان في علوم القرآن**، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ]، (الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م).

٦) **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، (الناشر: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، أعوام النشر: (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ - ٢٠٠١م).

٧) **التقنية المعاصرة بين جودة الحياة واغتراب الإنسان مارتن هيدغر أنموذجا**، إعداد/ بركات رابح، (الناشر: جامعة مجد بن أحمد- وهران- الجزائر ٢٠٢٢م).

٨) **جامع البيان في القراءات السبع**، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)، أصل التحقيق: رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة، (الناشر: جامعة الشارقة – الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م).

٩) **الحجة في القراءات السبع**، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت ٣٧٠ هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم [ت ١٤٢٩ هـ] الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، (الناشر: دار الشروق – بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ).

١٠) **الدارس في تاريخ المدارس**، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت ٩٢٧هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، (الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م).

١١) **دليل الحيران على مورد الظمآن**، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي المالكي (ت ١٣٤٩هـ)، (الناشر: دار الحديث- القاهرة، د. ت).

١٢) **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (ت ٨٣٢هـ)، (الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).

١٣) **العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، عبد الرحمن بن بن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ)، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: أ. خليل شحادة، مراجعة: د. سهيل زكار، (الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م).

١٤) **الغريبين في القرآن والحديث**، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى ٤٠١ هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، (الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م).

١٥) **القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة**، لحليمة سال، (رسالة ماجستير - تخصص التفسير والحديث - جامعة الشارقة).

١٦) **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، (الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ).

١٧) **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، (الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م).

١٨) **مختار الصحاح**، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، (الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

١٩) **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**، أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء، الأندلسي (ت ٤٩٦هـ)، (الناشر: مجمع الملك فهد - المدينة المنورة، عام النشر: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م).

٢٠) **المشيخة البغدادية**، أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفي الأصبهاني (ت ٥٧٦ هـ)، دراسة وتحقيق: رضا بو شامة الجزائري، التحقيق هو: أطروحة دكتوراه، كلية الحديث والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦م).

٢١) **المعجم الفلسفي الجزء الأول**، صليبا جميل، الناشر: (دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٢م).

٢٢) **مفهوم تجديد الدين**، د. بسطامي محمد سعيد خير، (الناشر: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م).

٢٣) **مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها**، د. على أحمد مدكور، (الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة: ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م).

٢٤) **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، (الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

٢٥) **النشر في القراءات العشر**، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)، المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، (الناشر : المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]، د.ت).

٢٦) **الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، د. محمد محمد محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢هـ)، (الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م).

٢٧) https://easyquran.com/ar/

٢٨) https://qurancomplex.gov.sa/kfgqpc/vision/

٢٩) https://www.nquran.com/ar/quranplayer/

٣٠) https://www.taiser.net/mtoon.php/

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مُقَدِّمَة	١٤٣
التمهيد التعرف على مصطلحات البحث (القراءات القرآنية - التطور التقني)	١٤٧
أولًا: التعرف بالقراءات القرآنية وأنواعها:	١٤٧
أ. القراءات في اللغة:	١٤٧
ب. القراءات في الاصطلاح:	١٤٧
ج. التعريف بالقراءات المتواترة والشاذة:	١٤٨
ثانيًا: التطور التقني:	١٤٩
المبحث الأول الجهود التقليدية في مجال خدمة القراءات القرآنية	١٥٢
أولاً: الجهود في مجال الرواية والإسناد:	١٥٢
ـ نظام الإسناد والمشافهة:	١٥٢
ـ نظام الإجازات العلمية:	١٥٣
ثانيًا: الجهود في مجال التأليف والتدوين:	١٥٤
ثالثًا: الجهود في مجال التعليم والمؤسسات التعليمية:	١٥٦
رابعًا: الجهود في مجال توجيه القراءات وبيان معانيها:	١٥٧
المبحث الثاني التطور التقني وخدمة مجال القراءات القرآنية	١٥٩
١. برنامج من القراءات السبع:	١٥٩
٢. موقع " ن" للقرآن وعلومه:	١٦٠
٣. برنامج "مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف:	١٦١
4. موقع التيسير للقراءات القرآنية:	١٦٢
الخاتمة	١٦٣
ـ أهم النتائج المستخلصة من البحث:	١٦٣
ـ أبرز التوصيات:	١٦٣

المراجع.....١٦٤
فهرس المحتويات.....١٦٨